

اشتداد الاشتباكات والتقدم بطيء

القصير - مرجع ناشئ

الكثير من المدنيين في القصير أخلوا مناطقهم والتحقوا بالمنطقة الشمالية، حيث تتوزع الكتلة السكانية الأكبر في عمق المدينة وشمالها، ما يجعل تقدم الجيش السوري أصعب. اليوم الرابع على التوالي والتقدم العسكري يزداد ببطء، رغم المحاولات الدائمة للحفاظ على سلامة عناصر الجيش وعدم الرج بهم في مغامرات عسكرية غير محسوبة.

30 قتيلًا حتى ظهر يوم أمس حصيلة قتلى المعارضة المسلحة وسط مدينة القصير. وحدات راجلة من الجيش السوري عبرت إلى وسط المدينة عبر منطقة السكة الحديدية، حيث تزداد الاشتباكات عنفًا، ما يوحى بأهمية المعركة بالنسبة إلى الطرف الآخر. تقدم بسيط بحرزه الجيش السوري على أحد المحاور الأمامية، بانتظار التحاق بقية المجموعات على الجهات الأخرى بنسق خط التماس. الوجود المدني في شمال المدينة ووسطها يربك أصوات الجنود المتحدثين، في ظل الكلام المتواصل عن توقع حصول مجزرة مع سيطرة الجيش على وسط المدينة وإعلان سقوطها. أحد الجنود يقول: «دخلنا شرق المدينة وجنوبها، وصولاً إلى الجهة الغربية. لا يزال بعض المدنيين في منازلهم، إلا أن الخشية من وصولنا إلى عمق المدينة وإعلان المسلحين خسارتهم المعركة. بعض الوسائل الإعلامية ستصدق روايتهم». كلام الجندي يدعوه عدم وجود دمار كما كان متوقعاً داخل مدينة القصير. فالمعارك العنيفة تقع في الوسط،

فيما المحاور التي دخلها الجيش لا ينتشر الخراب فيها. البعض يعزو الأمر إلى أنها لم تكن ساحة حروب شرسة، إذ انسحب منها مقاتلو المعارضة سريعاً. إصابات طفيفة في صفوف عناصر الجيش، بسبب اشتداد عمليات القنص في الشوارع المكشوفة أمام قناصي المنطقة الشمالية. إلا أن إجراءات احترازية يقوم بها الجيش تبعاً في محاولة التأقلم سريعاً مع المناطق التي تسقط من يد المعارضة.

شارع الموت هو اسم يطلقه عناصر الجيش على أحد الشوارع التي دخلوها حديثاً. إمكانية العبور نحو طليعة المجموعات المقاتلة التابعة للجيش السوري تشبه مصارعة الموت فعلاً، فالقنص يكشفه من جميع الجهات. يحاول عناصر من الجيش تأمينه سريعاً لمتابعة التحاق باقي الوحدات بالمجموعة التي تقاتل على الصفوف الأمامية. لا نوم هنا. ولا طعام يصل بشكل جيد إلى الجنود. واقترب الخضم منهم يجعل من إمكانية الراحة مستحيلة. أصوات الانفجار في الشمال تختلف عن بقية المناطق داخل المدينة، فصوت سقوط القذيفة يختلف عن صوت

خطوط دفاع عن المدينة، كانت عبارة عن حقول الغام، مشيراً إلى أن «جيش النظام ومقاتلي الحزب استدعوا خبراء المتفجرات وفككوا الخط الأول والثاني والثالث ولدى انشغالهم بتفكيك الرابع انقضضنا عليهم».

من جهة أخرى، وعن الوضع المعيشي، يذكر المسلحون أن الكهرباء مقطوعة عن القصير منذ ما قبل اندلاع المعارك الأخيرة. أما المياه، فقد «قطعت عن المدينة أيضاً». ويحصل هؤلاء على الكهرباء بواسطة المولدات التي يُشغّلونها لساعات محدودة لإرسال الرسائل وتلقي الاتصالات، أما الإنترنت فيحصلون عليه من أجهزة بث فضائي كـ«الإنمرسات وأجهزة ال-Bgan». وكذلك يتحدث هؤلاء عن نقص فادح في المواد الطبية والنخائر، كاشفاً عن أن «المشفى الميداني نُمر بالكامل، فبتنا ننقل الجرحى على أكتافنا لمدواتهم في المنازل».

في المقابل، تكشف مصادر مطلعة على العمليات العسكرية الجارية في القصير لـ«الأخبار» أن «الخنادق والأنفاق المفخخة عرقلت تقدم المجموعات المهاجمة»، مشيرة إلى «اكتشاف وجود كاميرات مموهة كانت ترصد الأماكن الاستراتيجية والطرق الرئيسية في المنطقة»، فضلاً عن «الكم الهائل للأشياء المفخخة التي عُثر عليها». وذكرت المصادر نفسها أن «المسلحين يمتلكون قنّاصات متطورة تعمل على أجهزة تحكم عن بُعد»، إذ يمكن القنّاص أن يضع قنّاصته في مكان ويختبئ في مكان آخر، ثم يبدأ برصد الأهداف عبر الشاشة. وفي تقويم أولى للعمليات العسكرية، تؤكد المصادر أن «هناك إنجازات ميدانية تحققت»، متحدثين عن «أيام قليلة تحول دون إنهاء المجموعات المسلحة». وإذ تحدثت معلومات عن سعي إلى إنهاء المعركة قبل خطاب السيد حسن نصر الله نهار السبت، أشارت معلومات أخرى إلى أن عملية الحسم تتطلب مزيداً من الوقت.



إنهم كثيرون
رغم أن أعداداً كبيرة
منهم تسقط يومياً



إطلاقها من الجنوب. والطيران يحاول تغطية طليعة المقاتلين ومحاولة كشف مقاتلي الطرف «المعادي» خلال حرب الشوارع القائمة. يقول أحد العناصر: «إنهم كثيرون، رغم أن أعداداً كثيرة منهم تسقط يومياً». مصدر عسكري يؤكد أن حوالي 3000 مقاتل للمعارضة المسلحة في القصير، في حين تتوقع أوساط إعلامية أن العدد يصل إلى عشرة آلاف مقاتل. محاولات عديدة من ألوية تتبع للجيش الحر وجبهة النصرة حاولت العبور نحو القصير، إلا أن الجيش رصدها عن طريق استخباراته العسكرية وصد محاولات الوصول إلى المدينة المحاصرة. جندي آخر على الصفوف الأمامية المقاتلة في الجيش السوري يردد: «لم ندم منذ 5 أيام سوى ساعتين. لا حمام هنا في جيم المعركة. ننظر إلى أنفسنا أحياناً ولا نعرف أمام من نقف».

يتمترس الجنود في الطوابق الأرضية من المباني، هرباً من القذائف والصواريخ المحلية، فيما يتابع الجيش قصف المناطق المضادة بحذر شديد وفق إحداثيات محددة. اتهامات عديدة تطال المعارضة المسلحة باستخدامها المدنيين دروعاً بشرية لإعاقة تقدم الجيش وتوريطه إعلامياً في مجازر قد تحصل داخل المدينة. البعض يعتبر أن عدم خروج المدنيين من المدينة يؤكد احتضان الناس للمعارضين المسلحين الذين خرج أغلبهم من عائلات القصير. معلومات ميدانية تشير إلى أن 15 يوماً هو التقدير المتوقع لانتهاء العمليات في ريف حمص كاملاً، وسط شكوك عديدة بإمكانية حدوث ذلك فعلاً على أرض الواقع.

الخطيب ينتقل «مدريد» إلى «اسطنبول» اليوم

إيلي حنا

لا يتبع أحمد معاذ الخطيب. لم ينزو الشيخ في صومعته بعد دفعه إلى الاستقالة من «الائتلاف». حظ في مدريد منذ أيام ليرأس مؤتمراً تشاورياً ضم عشرات المعارضين، عُرضت فيه ورقة تضم نقاطاً لإقامة نظام ديموقراطي بديل»، ليعود اليوم إلى إسطنبول ليكون على طاولة الهيئة العامة للائتلاف الذي يتوقع أن يبحث توحيد الفصائل المسلحة تحت قيادة اللواء سليم ادريس.

لم يفصل دينامو «معارضة الخارج» نفسه عن «الائتلاف». يعمل كمن يريد لهذا التجمع أن يتكيف مع الواقع الراهن. يقرأ بنفسه التحولات قبل أن يصل «أمر اليوم» إلى زملائه. هو يعلم جيداً أنه لن يكون مقبولاً أن يمثل «الائتلاف» بصيغته الحالية المعارضة في جنيف. يبدو أنه تخطى مرحلة «القبول أو عدمه» بالمشاركة، التي ستكون على جدول أعمال «الائتلاف» اليوم.

في مدريد التفت حول الخطيب نشطاء إسلاميون وميدانيون وعسكريون. كان مجرّد مدعو، لكنه استحوذ على الاهتمام السياسي والإعلامي. حضر من «الجيش الحر»، نائب قائد هذا الجيش العقيد مالك الكرد، واللواء محمد فارس، واللواء محمود السعودي، واللواء محمد الحاج علي، وممثل عن جبهة تحرير سوريا الإسلامية، ورابطة

علماء الشام (عبد الرحمن عوض)، ونشطاء ميدانيون.

الخطيب سيعمل اليوم على توسيع إطار الأطراف المؤيد له، بسبب صعوبة «أخذ» الائتلاف «سولدا» نحو خياراته التفاوضية.

عضو «الائتلاف»، خالد الناصر، يروي لـ«الأخبار» أن «الشيخ عوندا المفاجات. وسيطرح خلال كلمته مبادرة جديدة سنقوم بتقويمها». «هيئة التنسيق» المعارضة «على موجة قريبة» من الخطيب. هي اعتذرت، في اللحظة الأخيرة، عن عدم المشاركة في مؤتمر مدريد بعد انحسار دعوتها بثلاثة أشخاص، هم رجاء الناصر وعارف دليلة وحسن عبد العظيم، بعد مطالبته بمشاركة هيثم مناع ورياض ضرار وممثل عن الأكراد أيضاً. لكنها «لم تقطع التواصل مع المؤتمرين». ويشير المنسق العام للهيئة، حسن عبد العظيم، إلى أنها ستتنظّم لقاءً في القاهرة بين 27 أيار و3 حزيران لمجموعة من المعارضين، حينها «قد يكون قد تبلور شيء من جماعة مدريد، لتكتمل التنسيق».

وفي حديثه مع «الأخبار» بلفت عبد العظيم إلى احتمال إرسال وفد مؤدّب بين «مدريد والقاهرة» إلى جنيف، أو على الأقل «وفود مختلفة ضمن رؤية مشتركة».

ويكشف أنه جرى لقاء مع ممثل عن المعارض ميشال كيلو في دمشق منذ يومين، طرح فيها ورقة سياسية تجري مناقشتها.

الروسي في باريس ودمشق، والسفير السويسري في باريس، وممثلة عن الاتحاد الأوروبي. على مقلب «الائتلاف»، تشير أوساطه إلى أنه في حيرة من أمره. كلمات أعضائه يشوبها التناقض أو عدم الدراية ببعض الأحداث. يبرز «الطرف المعارض الأقوى» تحت ضغوط عربية وغربية، قلبه في الدوحة ورأسه في جنيف.

عضو الهيئة السياسية، سمير النشار، يرى أن هناك توجّها لتوسعة التجمع

ويروي أن تياره منفتح على جميع من يقبل بوقف العسكرية والبدء بحل سياسي، «والجميع ينتظر ما سيفعل معاذ الخطيب في اجتماعه مع الائتلاف، وخاصة في مجال توسعته، وقد يتبلور مجموعة تقترب من موقف الخطيب وتكون بعيدة عن أجواء المجلس الوطني السوري».

«هيئة التنسيق» تلقت اتصالات مختلفة تؤكد دعوتها إلى مؤتمر جنيف، بدءاً من مسؤول الملف السوري في السفارة الأميركية في باريس، والسفير



هناك توجّه لتوسعة التجمع المعارض «لكن كل طرف يريد على طريقته» (أ ف ب)

المعارض «لكن كل طرف يريد على طريقته ولأسبابه الخاصة»، حسبما يقول لـ«الأخبار». زميله هشام مروة، يرى أن لا شيء مؤكد بعد حول مسألة المشاركة في جنيف، ويوضح لـ«الأخبار» أن أعضاء في «الائتلاف» يرون في المشاركة «مكافأة للنظام، ودعوة لدفعه للتشدد».

على جبهة معارضة الداخل، مشكلة من نوع آخر. «ائتلاف قوى التغيير السلمي»، وعلى رأسه «الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير» يخوض معركته للمشاركة، أيضاً، في جنيف. عضو قيادة الجبهة، علاء عرفات، يلفت إلى أن ما سبّب حول مشاركة الوزيرين علي حيدر وقدرى جميل في وفد النظام غير صحيح. ويرى، في حديثه مع «الأخبار»، أن هناك معركة إعلامية تخاض لتأكيد أن هذين الشخصين هما جزء من النظام، «عسى ولعل تتحول إلى حقيقة».

ويروي أن النظام لم يقل شيئاً بعد وهو يعلم أن جميل وحيدر موقفهما ثابت في مسألة وجودهم في جنيف كممثلين عن معارضة الداخل، وليس بصفتهم الحكومية الرسمية.

وفي السياق، نفى جميل، في حديث مع «روسيا اليوم»، أن يكون ضمن القائمة المقترحة من قبل دمشق، وشدد على أن «قرارنا واضح. نرفض بشكل كامل أن نكون ممثلين في الوفد الحكومي». وأكد أن دعوة أحمد معاذ الخطيب ستقرب وجهات النظر، وستعمل على خفض مستوى العنف في البلاد.